

أزمة اليورو والعالم من وراء

يبدو ان الازمات وهى صناعة دولية على كل حال قد اصبحت هوايتنا فكلما انتهينا من واحد اوجدنا اخرى لكن مع فارق بسيط انها فى كل مره اعنف واسوء عادة ولأدري العيب فينا ام فى صناعاتنا؟

كان لهبوط الدولار المستمر منذ عام 1953 وقيام اول شكل للوحده الاوربيه عام 1957 والى يومنا هذا وقع سىء على العالم كله ورغم ذلك لم يفكر احد او فكر ولم يفعل ان يجد بديل مناسب للدولار المهيم على الاسواق الماليه بشكل سرطانى ويكفى ان تعرف انك لا تستطيع ان تأكل او تشرب او تصرف او تقبض اية اموال بأى عملة فى العالم فى اى بقعة من الكون الا والدولار طرف فى هذه المعادلة او المعاملة لا فرق شنت ام اببت اعجبك ام لا ففى كل شىء عمله فى حياتك انت تبيع او تشتري الدولار حتى لو لا تعرف ان هناك اسواق ماليه او حتى اسواق صرف الدوليه ولا تفرق بين الدولار والخيار رغم تشابههما الكبير.

ففى جو مشحون كهذا ولهفة العالم على الخلاص وقعت اوربا معاهدة ماسترخت فى عام 1992 وبموجبها ولد النجم الساطع والابن المدلل للعالم اليورو (ولد فى التداول الالكترونى اولا فى يناير 1999 وبسعر 1 يورو = 1.17 دولار ثم فعليا فى جيوب الاوروبيين فى 2002 وشمل 12 دولة اوربيه) وهاهو الوليد الجديد قد بدء بمزاحمة الكبار فور ولادته وقفز نصيبه من السندات والادونات العالمية (ملعب امريكا المفضل والمضمون منذ 60 عام) الى 41% بعد ان كان 28% فى اقل من 5 سنوات خلف امريكا التى تراجعت سنداتنا الى 45% فقط علما بأن غالبية المقترضين من مصدرى السندات باليورو هم شركات امريكىه كبرى!!! والاسوء من ذلك ان كل الادوات المستخدمة فى عمليات السوق المفتوح اليومية حتى تاريخ ميلاد اليورو كان لأوربا منها فقط 17% وللدولار 60% تقريبا وفى اقل من 5 سنوات اصبح للدولار فقط 30% وللويلد الجديد 45% واصبح اليورو سيد الديون المصدرة الجديده، وتوالت النجاحات واصبح يحل محل الدولار فى 50 دولة اليوم من خارج المنظومة الاوربيه وتشارك مع الدولار كعملة احتياط فى دول اخرى.

Key forecast figures for the euro area

% change on previous year*

	2006	2007	2008
Gross domestic product	2.8 (2.6)	2.5 (2.2)	2.0 (2.1)
Private final consumption expenditure	1.8	1.4 (1.7)	2.0 (1.9)
Government consumption expenditure	2.1	1.9 (1.6)	1.4
Gross fixed capital formation	5.3 (4.5)	4.8 (4.1)	2.6 (3.3)
Net exports of goods and services ¹	0.2 (0.4)	0.4 (0.1)	0.1
Exports ²	8.0 (8.4)	5.6 (5.8)	4.7 (5.0)
Imports ²	7.7 (7.8)	4.8 (5.7)	4.8 (5.0)
Current account balance ³	-0.1 (-0.2)	0.0 (-0.3)	-0.3
Employment	1.4	1.3	1.0
Unemployment rate ⁴	7.9 (7.8)	7.0 (7.3)	6.9 (7.0)
Unit labour cost	0.8	1.5	1.5 (1.4)
Inflation (HICP)	2.2	2.0 (1.8)	1.9 (1.8)
Budget surplus/deficit ³	-1.8	-0.9 (-1.2)	-0.9

*Spring estimates/forecast in brackets

¹ contribution to growth.

³ % of nominal GDP.

² includes intra-area trade.

⁴ % of the labour force.

لكن على مستوى العالم مازال الدولار يأتى فى المرتبة الاولى كعملة احتياط الى الان بدون منافس وان اصبح اليورو منافس خطير فى السنوات الاخيره وخصوصا ان عدد كبير من البنوك المركزية رفعت احتياطتها من اليورو الى 40% على الاقل فهذه امور كلها تدل على ان اليورو قد اصبح خطير وقد اعتبرت اوربا ان بلوغها لهذه المرتبه نصرا مؤزرا مع أنه امر لم يكن مطروح على البساط ولا حتى متوقع خلال 5 سنوات، مما جعل الوليد الجديد ينتشى بخمر النصر الرخيصة ويعد بما لا يستطيع ويتعهد بما لا طاقة له به فالدولار لم ولن يكون مجرد طفلا يحبو فى عالم الكبار، ففى البدء كانت الكلمة للدولار (1 يورو = 0.8230 دولار) ثم انتهت بالقرار واعقبها الفرار، وهاهو اليورو اليوم

بعد 9 سنوات يرتقى عرش العالم والعملات بعد ان اطاح بهن جميعا وهو انجاز لم يتوقعه اشد الناس عداوة للأمريكان ولكن بثمان لا يمكن ان يكون رخيص فقد انخفض الناتج القومي الى 2% وتراجعت الصارات بحده واطل العجز برأسيه ، والسؤال هل النصر الاوربي صناعة امريكية؟ تعال نلقى نظره على الوضع فى العالم واروربا اليورو خصوصا .

مشكلة سوق العقار الانجلو امريكية حيث بدعت بسبب الارتفاع الكبير فى اسعار العقارات والرهن العقارى بالتالى، ومع ذلك ففى امريكا وفى خلال ال 12 سنة الماضيه ارتفعت اسعار العقارات حوالى 130% وهو رقم مفزع طبعا (يعادل ضعفى معدل الزيادة المفروضة فى المدى الطويل) لكن قياسا الى اوربا يصبح متواضع للغاية فهو 160% فى فرنسا واليونان وفى بلاد الخنازير الدانماركيه اما انجلترا واسبانيا اكثر من 200% وايرلندا 280% ولذلك المشكله العقارية الاوربيهه اشد حده من امريكا، ولو اخذنا حجم الديون العقارية كنسبة من النشاط الاقتصادى لوجدناه 51% لدى انجلترا و110% عند الخنازير اياهم وسويسرا وهو امر منتشر وسيواصل الانتشار فى كل اوربا.

اما الديون الفردية او القروض الاستهلاكيه فقد بلغت 1.4 تريليون باوند فى انجلترا اى اكثر من اى بلد اخر فى العالم بما فى ذلك الولايات المتحده (مع ملاحظة عدد السكان النسبى مقارنة بالعالم) وهو رقم تاريخى جديد غير مسبوق (هذا يوضح مستقبل الباوند الاسود فى الاسواق) واصبح المالك الانجليزى للعقارمدين ب165% من قيمة عقاره مقارنة بالمالك الامريكى الذى وصل الى 138% فقط (وهى ارقام توضح بشاعة الدين العقارى والازمة سواء فى امريكا او انجلترا وباقى اوربا)، اما الديون العقارية السكنيه المدعومه بأوراق مالية مقارنة بالناتج القومى فى اوربا وصلت حوالى 3-9% اما امريكا فقد بلغت 1% فقط مما عجل بسقوط بلاد الخنازير اياهم فى فخ الركود وسيبتبعهم ايرلندا واسبانيا وبريطانيا واخرين تباعا.

لقد بدعت الازمة العقارية فى بريطانيا واتسعت الى امريكا واوربا وبدعت اسعار العقارات والمسكن تهوى ومتوقع مزيد من الهبوط خلال الفترة القادمه (9% متوسط معدل الهبوط السنوى)، اما على صعيد الاوضاع الداخلية فى اوربا فلا يوجد اتفاق واضح ولا حتى رؤية مشتركة حول سعر اليورو المناسب وهاهو ساراكويزى فرنسا والذى الت اليه رئاسة المجموعة الاوربيهه والذى اعتاد ان يصرخ من ارتفاع اليورو منذ ان كان عند 1.35 وقد عاد بالامس ليقول ان اليورو اعلى ب 30% على الاقل من قيمته اى ان قيمته لا تزيد عن 1.20 دولار وليس 1.60 كما هو الان ومازال يكرر مقولته "شئ ما خطأ فى هذه الوحده" وكأنه يودعها ويقول السلام على الوحده، اما تريشيه صاحب سياسة اليورو القوى والتصريحات الناربه فقد عاد لمسلسل رفع الفائده كاسرع وسيله لسحب البساط من تحت اقدام اليورو والذى سقط على اثرها حوالى 300 نقطه وفتح الباب الى مزيد من الرفع فى المستقبل لو احتاج وكأنه يقول الا يكفى مشاكلنا حتى نضيف لها يورو جبار وسعره نار.

اما الضربه الاقوى واللطمه الاحداث جاءت بعد ان اعلنت ايرلندا رفضها لمعاهدة لشبونه والتي تجعل الموافقة عليها الوحده الاوربيهه اقوى، وقالت بولندا انها لا ترى حاجة عاجلة او ملحة لتوقيع المعاهده ناهيك عن الخلافات حول القضايا الساخنه والملفات المختلف عليها مثل الهجرة والضرائب وحجم العجز والسياسة الماليه وهى امور كفيلا بإفساد الوحده طويلًا.

كل هذا وغيره جعلنا نتسأل عن مدى امكانية صمود اليورو فى مواجهة قوى عاتية كأمريكا والمارد الاصفر الذى يتطلع الى وراثه المارد الاحمر اذا اختفى ويبدو ان المرآهنة على اليورو على المدى البعيد تبدوا غير عقلانيه او مفيده وفقا لهذه المعطيات فهو كغريمه الدولار لا تنقصة عوامل الفناء او الغباء ولكن كل ما يميزه ان الناس تشتريه كرها للدولار وليس حبا لليورو، والسؤال الان هل يعود اليورو الى 1.20 او 1.17 سعر التعادل الامريكى ام تواصل امريكا حملتها الاقتصادية لك حصون الوحده الاوربيهه المفككة اصلا وذلك بالسماح لليورو بالصعود فوق ال 1.60 وابقاؤه هناك الى حين لأجهاض اى محاولة للانتشار والتصدير خارج المنظومه الاوربيهه وشركاؤها الرئيسيين مثل سويسرا وبريطانيا مع رفع كبير وتضخم للأسعار داخل المنظومه الاوربيهه نفسها بسبب البترول وجنونه (150 دولار البرميل حاليا ومتوقع ان يصل الى 320 دولار) وحتى تتأكد ان اليورو لن تقوم له قائمه مره اخرى!! ام ترسله راسا الى 1.25 مما سيخرجه من السباق كمنافس محتمل للماردين الاحمر والاصفر وبالتالى خروج الناس منه؟؟

اتصور والله العالم ان امريكا ليس لها مصلحة فى اسقاطه بشكل مباشر على الاقل لا تستطيع حاليا حتى لو ارادت وعلى الاغلب ستسمح له بحرية الحركة مع الميل الى الهبوط بشكل عام على المدى الاطول واتصور اننا فى طريقنا الى 1.25 قريبا على الرغم من اداء الدولار المزرى ووصول شبه مؤكد للجمهوريين وهى عوامل تدعم اليورو فى المدى القصير لكنها غير كافية على المدى الابعد للحفاظ عليه من السطوة الامريكيه فبدون قطع سريع للفائده الى 1% على الاكثر وتنشيط الطلب الداخلى فى اوربا وخفض الضرائب على الفقراء واعادة صياغة مشروع الوحده نفسه مع التأكيد على اهدافها وحل الخلافات العالقه بين اعضائها فى اقرب وقت متاح والعمل على تنشيط الصادرات حتى ولو بتقديم دعم مباشر لها وتثبيت الاسعار الى حين ستجد اوربا نفسها وهى تدافع عن الوحده الاوربيهه ورمزها اليورو الذى قد يصبح القنطار منه بدولار ولا يخفى عليكم حال الدولار فكيف يكون بقنطار!!؟؟

كل هذا يجعلنا نتساءل عن الدافع الحقيقي وراء ابقاء اليورو مرتفعا على الرغم من تراجع الكثير من مؤشرات الاقتصاديه وعودة الكثير من الاموال المهاجرة الى امريكا وتراجع الكثير من المضاربين عن تصريحاتهم النارية ضد الدولار والتحسين في بعض الارقام الاقتصادية على غير المتوقع في امريكا بين الحين والآخر، فقد كان مبررا قبل عام او اثنين تقدم اليورو وارتفاعه لكن اليوم يبدو الامر وكأنه بفعل فاعل أو على الاقل بدون حسن نيه وقد صدقت العرب حين قالت ما طار طيرا وارتفع الا كما طار وقع اللهم انى بلغت اللهم فاشهد.

بواحمد عصام (تايبان)

الكويت في 2008/7/5م

[للمزيد يمكن مراجعة مقالاتنا على الروابط التاليه](#)

<http://www.forex4arabs2.com/files/expectations.pdf>

<http://www.forex4arabs2.com/files/expect2008.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/dollar1.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/dollar2.pdf>

<http://www.forex4arabs2.com/files/dollar3.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/pound.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/Dow.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/oil.doc>

<http://www.forex4arabs2.com/files/oil2where.doc>